الخصائص السيكومترية لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية

Psychometric properties of the Interpersonal Cognitive Distortions Scale among University Students with Partisan Affiliations

زهيـر عبـد الحميـد النواجحـة[1،*]

أستاذ الإرشاد النفسي والتربوي المشارك، المركز الفلسطيني للفكر والدراسات الاستراتيجية(فلسطين)،

nawajha307@hotmail.com

تاريخ الاستلام:06-06-2026 تاريخ القبول: 22-09-2026 تاريخ النشر: 30-09-2026

ملخص: هدفت الدراسة الحالية تقييم الخصائص السيكومترية (الصدق، والثبات)، لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، المُعد من قبل Hamamcı &Buyukozturk (2004). والتعرف إلى مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية، والتحقق من الفروق في التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية وفقًا لمتغير الجنس. واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي. وتألفت العينة السيكومترية من (122) طالبًا جامعيًا في محافظات غزة، بواقع (73) طالب، و(49) طالبة. وأظهرت نتائج التحليل العاملي التأكيدي ملاءمة جيدة للنموذج، من حيث الصدق والثبات، مما يدعم صحة الأداة، وأشارت النتائج إلى وجود مستوى متوسط من التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، وبينت النتائج وجود فروق في التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، لصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: خصائص سيكومترية، تَّشوّهات معرفيَّة بينشخصية، طلبة الجامعات، توجهات حزبية

Abstract: The present study aimed to evaluate the psychometric properties (validity and reliability) of the Interpersonal Cognitive Distortions Scale, developed by Hamamcı & Buyukozturk (2004). The study also sought to identify the level of interpersonal cognitive distortions and examine differences in these distortions according to gender. The researcher used a descriptive exploratory approach. The psychometric sample consisted of 122 university students from the Gaza governorates, including 73 males and 49 females. The results of the confirmatory factor analysis indicated a good fit of the model and demonstrated satisfactory validity and reliability, supporting the soundness of the instrument. The findings revealed a moderate level of interpersonal cognitive distortions among the participants. Furthermore, significant differences were found in interpersonal cognitive distortions in favor of males.

keywords. Psychometric Properties, Interpersonal Cognitive Distortions, University Students, Party Affiliations.

*المؤلف المراسل:

1- مقدمة

تفرض الأجندات السياسية، والظروف الاقتصادية، والتطورات التكنولوجية، أن يكون الإنسان محاطاً بالعديد من السياقات الثقافية، وبالمواقف الإيديولوجية، إلا أن فهم دائرة العلاقات البينشخصية، وكيفية تأثير تلك السياقات الثقافية، والمواقف الأيديولوجية، على الخصائص النفسية لبعض الأشخاص، لا يزال محدودًا للغاية. كما إن المعرفة بكيفية تشكُل المعتقدات المتطرفة، والتشوهات المعرفية لا تزال بحاجة إلى المزيد من البحث والدراسة. وفي هذا الصدد دأب الباحثون في الدراسات الإنسانية على التنظير، حول الأصول النفسية للمواقف السياسية، والقومية، والدينية، وتوصف الأيديوجيات بأنها عبارة عن مذاهب تفرض بشكل صارم معايير معرفية، وعلاقائية، وأشكالًا من العداء بين الناس. والاستجابة الإدراكية السريعة للمعلومات السلبية(Zmigrod et al.,2021,2).

والمتتبع للشأن الفلسطيني يجد أن التعددية الحزبية لها جذور سياسية، ممتدة منذ النكبة عام (1948)، إذ ساهمت التعددية الحزبية، في ترسيخ حالة الانقسام، وتأجيج المناكفات، والسجالات العبثية، وزيادة الاستقطابات الفكرية، بين شرائح مجتمعية مختلفة، بما فيها شريحة طلبة الجامعات، و التي كان يتخللها في الكثير من الأوقات، ردود فعل غير تكيفية، تُعبر عن تّشوّهات معرفيَّة بينشخصية Interpersonal Cognitive (Distortions)، من قبيل: تضخيم سلبيات الطرف الآخر، والتقليل من إيجابياته، والتفكير المستقطب (نحن، وهم) ، وتقديس بعض الشخصيات القيادية، والقفز إلى الاستنتاجات التعسفية، والمبالغة في التعميم، والتفسير الخاطئ.

ويشير Edinger et al (2025,1) إلى أنه في الكثير من الحالات، يصاحب الاستقطابات الحزبية، أنماط تفكير بينية مشوهة، وغالبًا ما ترتبط تلك الأنماط باضطرابات داخلية مثل: الاكتئاب، والقلق. إذ يميل الأفراد المصابون بهذه الاضطرابات إلى التفكير في أنفسهم، وفي الآخرين بطريقة مطلقة، وثنائية مبالغ فيها، بما ينسجم مع السمات النفسية، والاجتماعية لذوي الاستقطابات السياسية.

وتؤدي التَّشوّهات المعرفيَّة، إلى سوء فهم وافتراضات خاطئة. وتتجلى في ميل الفرد إلى تفسير، وتقييم، وإدراك المحفزات الخارجية بشكل سلبي. وتتبدى في عشرة أنواع هي: قراءة الأفكار، و"التفكير المطلق، والتخصيص، والاستدلال العاطفي، والترشيح الذهني، والتهويل، والتضخيم، والتقليل، والتعميم المفرط، والتصنيف، وعبارات الفرض. فالأفراد الذين يعانون من مشاكل عاطفية على وجه الخصوص يميلون إلى ارتكاب أخطاء متكررة في أفكارهم، وتنتج هذه الأخطاء عن تفكير منهجي متحيز سلبًيا(Yazıcı-Celebi & Kaya,2022,742).

وتُعرَّف التَّشوّهات المعرفيَّة أيضًا بأنماط تفكير فريدة تعكس تفسيرات مشوهة، أو غير واقعية، ناجمة عن معالجة خاطئة للواقع. وتظهر هذه التشوهات المختلة وظيفيًا عادةً في المواقف الضاغطة. فوفقًا لنظرية التنافر المعرفي (1957) Festinger فإنه عندما يكون لدى الناس معتقدات، أو مواقف، أو مشاعر متضاربة تجاه موقف ما، فإن ذلك يخلق تنافرًا داخليًا يسبب عدم الارتياح. ونتيجة لذلك، قد يغيرون أفكارهم لتقليل هذا الشعور بعدم الارتياح، مما يؤدي إلى ظهور تشوهات معرفية بينشخصية مختلة وظيفيًا. وذلك لإيجاد حالة من التوازن(Badenes-Sastre et al,2025,23).

وتنجم التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، أساسًا من الصعوبات العاطفية في العلاقات. إذ يميل الفرد الذي يركز بشكل مفرط على علاقاته الشخصية، إلى التفكير كثيرًا في أحداث يعتبرها الكثيرون عادية. هذا التفكير المكثف يدفع الفرد إلى استعادة أحداث الماضي بطريقة تخيلية مع سيناريوهات مختلفة، وعدم القدرة على التخلص

من تأثير التجارب، واستمرار المشاعر السلبية، والشعور بالندم، وخيبة الأمل. كما يميل الفرد إلى تضخيم المشكلات التي يواجهها، في العلاقات، وإظهار سلوكيات هشة في مواجهة هذه المشكلات، مع تعليقات وتقييمات ضمن إطار أفكاره الخاصة، ومواجهة صعوبات في حلها(Topalalioglu,2025,264).

ويُمكن القول إن المعتقدات الخاطئة، والأفكار المشوهة، والتي تحدث على مستوى الفكر البينشخصي، تُؤدي إلى مُعاناة الفرد، وتؤثر على أنماط سلوكه، وعلى مجريات حياته العاطفية. وقد أظهرت الأبحاث أن الأفراد الذين يستخدمون التَّشوّهات المعرفيَّة بشكل متكرر، يكون لديهم أيضًا ميل كبير نحو العدوانية، والتنمر، كما تُسبب التشوهات المعرفية للأفراد مشاكل في علاقاتهم الشخصية، وتُؤدي إلى تكوين مشاعر سلبية لديهم (Karabacak,2017,426).

ويتصف ذوي التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، بالتفكير المثالي الجامد، وغير الفعّال، فيما يتعلق بالعلاقات الشخصية بين الأفراد، وهي تُعبر عن تقييمات الأفراد غير الواقعية للعالم الخارجي، ولأنفسهم، وأفكارهم التلقائية، ومشاعرهم وسلوكياتهم. ونتيجةً لهذه الأفكار غير الواقعية، تنشأ المشكلات (Ozkamalı,2023,977 & Gezer)..

وبحسب Hamamci & Ozturk (2004) فإن التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية تتبدى في ثلاثة أبعاد فرعية هي: تجنّب الرفض: ويشير هذا البُعد إلى الاعتقاد بأن إقامة علاقات مع الآخرين ستؤدي إلى عواقب سلبية. والتوقعات غير الواقعية في العلاقات: ويتضمن هذا البُعد التوقعات العالية، وغير الواقعية في العلاقات بين سلوك الفرد، وسلوك الآخرين. وقراءة الأفكار: ويدل هذا البُعد على التقدير غير الواقعي لأفكار ومشاعر الآخرين. فالأفراد الذين يعانون من هذه التشوهات، يكونون أكثر عرضة لسوء فهم السلوكيات، وتفسيرها بشكل خاطئ، وأكثر عرضة للصراع(Camadan et al,. 2025,3).

ويُعتقد نظريًا أن البنية المعرفية المختلة، هي التي تقف وراء ظهور التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية. والتي قد تؤثر على العلاقات بين الأشخاص، وتتغذى على بيانات خاطئة مُسجلة في المخططات الذهنية في سنوات الطفولة المبكرة، وتُفعّل عند مواجهة ظروف حياتية صعبة (Sirin,2017,909).

وتُعدّ التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية عامل مهم، في تحديد مدى استمرار العلاقات الشخصية. وبحسب Beck (2006) فإن التشوهات المعرفية البينشخصية، تلعب دورًا مهمًا في زيادة أخطاء التفكير، والتحيزات المعرفية، التي يقع فيها الأفراد أثناء معالجة المعلومات. وتُفسّر التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية الأفكار، والمشاعر، والمشكلات السلوكية، التي يُظهرها الفرد فيما يتعلق بإدراكه وتفسيره لنفسه وللآخرين وللعالم الخارجي بطريقة غير واقعية (Yıldız & Ekşi,2021,398).

وتُعد دراسة Hamamcı &Buyukozturk (2004) أولى المحاولات البحثية التي اهتمت بتصميم مقياس لتقييم مستوى التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية لدى طلبة الجامعة في تركيا، وذلك بحسب معرفة الباحث. ويتألف هذا المقياس في صورته الأولية من ثلاثة أبعاد فرعية هي: الرفض بين الأشخاص، و"توقعات العلاقات غير الواقعية، وسوء فهم العلاقات بين الأشخاص. كما يُعد هذا المقياس الأداة الوحيدة، التي تم إعدادها في العالم. باستثناء محاولة Reddy& Suresh Kumar (2025)، والتي هدفت إلى تقييم خصائص مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية في البيئة الهندية، والجدير ذكره أن هذه الدراسة لم يتم تضمينها بالفقرات.

وفي الإشارة إلى الجهود البحثية السابقة في هذا المضمار، نجد أن العديد من الباحثين الأجانب استعان في هذا المقياس. إذ قام Celikkaleli & Kaya (2016) بإجراء دراسة هدفت فحص العلاقة بين مستوى

التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، والمرونة النفسية، والكفاءة الذاتية العاطفية، لدى طلبة الجامعات. وطُبقت هذه الدراسة على عينة بلغ قوامها (346) طالبًا جامعيًا. واستخدم الباحثان مقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية من إعداد(2004) Hamamcı &Buyukozturk. وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط سلبي بين التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية، والكفاءة الذاتية، والمرونة النفسية. ومن جهة أخرى لم تُشر النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية تبعًا لمتغير الجنس.

وسعت دراسة Shabahang et al (2019) إلى التنبؤ بالتَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية بناءً على تقديس المشاهير، والتفاعل شبه الاجتماعي معهم. وتكونت العينة من(200) طالب وطالبة من الصفين الثامن والتاسع. استخدم الباحثون مقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية من إعداد (2004) Hamamcı &Buyukozturk. وأظهرت النتائج أن التفاعل شبه الاجتماعي، وتقديس المشاهير بما في ذلك الترفيه الاجتماعي، والتفاعل الشخصي المكثف، والاضطراب الحدّي المرضي قادرة على التنبؤ بالتشوهات المعرفية البينشخصية لدى المراهقين.

وفحصت دراسة Epli et al (2021) الدور الوسيط للتشوهات المعرفية البينشخصية في العلاقة بين الشعور بالرفض الأبوي، والقلق من العلاقات العاطفية. شارك في الدراسة(574) طالبًا جامعيًا في تركيا (334 أنثى، 240 ذكرًا). واستخدم الباحثون مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لـ Hamamcı &Buyukozturk (2004). وأظهرت نتائج الدراسة وجود ارتباطات إيجابية بين الشعور بالرفض الأبوي، والقلق من العلاقات العاطفية، وبين التشوهات المعرفية البينشخصية. ووفقًا لنتائج تحليل المسار، كانت التشوهات المعرفية الينشخصية وسيطًا جزئيًا في العلاقة بين الشعور بالرفض الأمومي، والقلق من العلاقات العاطفية.

وبحثت دراسة Simsek et al (2021) الدور الوسيط للوحدة في العلاقة بين التشوهات المعرفية البينشخصية، والرضا عن الحياة. وتكونت عينة الدراسة من(978) شخصًا تزيد أعمارهم عن(20)عامًا من مناطق مختلفة في تركيا. واستخدم الباحثون مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية (Hamamcı &Buyukozturk 2004). وأظهرت النتائج أن الشعور بالوحدة عامل حاسم بين التشوهات المعرفية البينشخصية، والرضا عن الحياة. وبينت النتائج انخفاض الرفض بين الأشخاص، مع ارتفاع مستوى التعليم، وانخفض سوء الفهم بين الأشخاص مع تقدم العمر، وازداد الرفض بين الأشخاص مع ازدياد سوء الفهم بين الأشخاص. وكانت توقعات العلاقات غير الواقعية أعلى لدى الذكور، وازدادت مع ازدياد الرفض بين الأشخاص، وازدادت مع ازدياد سوء الفهم بين الأشخاص.

وهدفت دراسة Yıldız & Eksi (2021). التعرف إلى دور التسامح كمتغير وسيط في العلاقة بين العلاقات الشخصية، والتشوهات المعرفية لدى الشباب المصابين بالإدمان. وشملت عينة الدراسة(448) شابًا، بواقع(331) أنثى، و(117) ذكرًا. واستخدم الباحثان مقياس التشوهات المعرفية إعداد .(Hamamcı &Buyukozturk 2004). وأظهرت نتائج الدراسة، أن التسامح يلعب دورًا وسيطًا جزئيًا في العلاقة بين العلاقات الشخصية، والتشوهات المعرفية.

وتحققت دراسة Yazıcı et al (2022) من دور الذكاء العاطفي كمتغير وسيط، في العلاقة بين التشوهات المعرفية البينشخصية، والقلق. وشملت الدراسة(235) طالبًا جامعيًا (135 طالبة و100 طالب) واستخدم الباحثون مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية من إعداد .(2004) Hamamcı &Buyukozturk. وأشارت النتائج إلى أن الذكاء العاطفي، والتشوهات المعرفية البينشخصية، يرتبطان ارتباطًا سلبيًا. كما وُجد أن التشوهات

المعرفية البينشخصية ترتبط ارتباطًا إيجابيًا بالقلق. كم تبيّن أن العلاقة بين التشوهات المعرفية البينشخصية، والقلق تتوسطها جزئيًا الذكاء العاطفي.

وبحثت دراسة Demir–Kaya (2023) الدور الوسيط لأنماط التعلق، في العلاقة بين صدمات الطفولة، والتشوهات المعرفية البينشخصية. وشملت العينة(358) طالبًا جامعيًا استعان الباحث في مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية من إعداد .Hamamcı &Buyukozturk (2004). ووفقًا للنتائج لم تختلف التشوهات المعرفية البينشخصية من حيث الجنس. ومن جهة أخرى تنبأت صدمات الطفولة، والتعلق القلق، بالتشوهات المعرفية البينشخصية. بالإضافة إلى ذلك، توسط التعلق القلق، في العلاقة بين صدمات الطفولة، والتشوهات المعرفية البينشخصية.

وحاولت دراسة Anwar et al (2024) . استكشاف العلاقة بين أنماط التعلّق، والتشوهات المعرفية البينشخصية، والشعور بالوحدة لدى طلاب المرحلة الجامعية الأولى في باكستان. وشارك في الدراسة(670) طالبًا جامعيًا (294 ذكرًا، 376 أنثى)، استعان الباحثون في مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية من إعداد .Hamamcı &Buyukozturk (2004).وأظهرت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائيًا بين أنماط التعلّق، والتشوهات المعرفية البينشخصية، والشعور بالوحدة. علاوة على ذلك، سجل الطلاب الذكور مستويات أعلى من التشوهات المعرفية البينشخصية مقارنةً بالطالبات.

وهدفت دراسة Petak (2024) التحقق مما إذا كانت التشوهات المعرفية البينشخصية، تُفسر العلاقة بين أعراض القلق الاجتماعي، والاكتئاب، والشعور بالوحدة لدى الطلاب. اشتملت عينة الدراسة على(228) طالبًا من مختلف التخصصات في كرواتيا، استخدم الباحث مقياس التشوهات المعرفية بالينشخصية من إعداد .Hamamcı &Buyukozturk (2004).وأظهرت النتائج أنه يُمكن التنبؤ بالشعور بالوحدة من أعراض القلق الاجتماعي، والاكتئاب، وتأثير التشوهات المعرفية البينشخصية كمتغير وسيط. بالإضافة إلى ذلك أشارت النتائج إلى أن التشوهات المعرفية البينشخصية تفسر ما نسبته (26.8%) من تباين الشعور بالوحدة. وقد ثبت وجود وساطة جزئية بشكل غير مباشر من خلال التشوهات المعرفية البينشخصية.

وسعت دراسة Reddy& Suresh Kumar (2025) إلى تحديد الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلاب الجامعات. وبلغ حجم عينة الدراسة(297) طالبًا جامعيًا في الهند. وقام الباحثان بتطوير مقياس .Hamamcı &Buyukozturk (2004).. وتم التحقق من صحة المقياس الظاهرية والمحتوى بشكل كافٍ. و يتمتع المقياس باتساق داخلي جيد، حيث بلغت قيمة معامل كرونباخ ألفا (.910) ومعامل جتمان للتجزئة النصفية (.83) وأظهر النموذج توافقًا جيدًا، وكان متوسط التباين المستخرج وموثوقية التركيب لجميع العوامل الثلاثة أكبر من(0.5 و0.7) على التوالي، مما يدل على صلاحية تقارب جيدة وموثوقية تركيب جيدة. وكانت قيم متوسط التباين المستخرج أكبر من مربع الارتباط المتبادل، مما يدل على صلاحية تمييز جيدة.

يتضح من عرض الدراسات السابقة، أن مفهوم التشوهات المعرفية البينشخصية، لم يستحوذ على اهتمام بحثي واسع النطاق في البيئات الأجنبية، وخاصة في الدراسات السيكومترية، كما لم يتم التطرق إليه في البيئة العربية، وذلك في حدود معرفة الباحث، وذلك رغم مرور ما يقارب من عقدين، على تقنين هذا المقياس، وتتشابه الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة، في الاستعانة بمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لـ .(Hamamcı &Buyukozturk 2004). والتطبيق على فئة الطلبة الجامعيين، في حين اختلفت هذه الدراسة في اختيارها عينة

من طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية، وتبرز الفجوة البحثية في عدم وجود دراسة عربية واحدة، سعت للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية، في حين ركزت غالبية الدراسات السابقة على بحث القدرة التنبؤية، والعلاقة الارتباطية بين مفهوم التشوهات المعرفية البينشخصية، ومتغيرات أخرى من قبيل المرونة، والكفاءة الذاتية، وتقديس المشاهير، وصدمات الطفولة، والقلق الاجتماعي، والاكتئاب، والوحدة، والرفض الوالدي، والتسامح.

1.1-الإشكالية:

تتحدد مبررات مشكلة الدراسة الحالية، في وجود نقص في المقاييس النفسية. التي تناولت مفهوم التشوهات المعرفية البينشخصية. وذلك في حدود معرفة الباحث واطلاعه على التراث السيكولوجي، إذ لم يجد في البيئة العربية، والأجنبية، أية أدوات خُصصت لقياس وتقييم مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات، سوى الدراسة السيكومترية التي قام بها Hamamcı &Buyukozturk (2004)، في البيئة التركية، إذ يتألف المقياس من ثلاثة أبعاد فرعية هي: الرفض بين الأشخاص، وتوقعات العلاقات غير الواقعية، وسوء فهم العلاقات بين الأشخاص. وقد كانت هذه الأداة مدخلاً جيدًا لتحفيز عدد محدود من الباحثين في البيئات الأجنبية، في إجراء دراسات ارتباطية، وتنبؤية. و من هنا تبدو الحاجة ضرورية وملحة للتحقق من منطلقات مفهوم سيكولوجي، مُستجد على البيئة العربية، وفي هذا الصدد يُشير (عثمان،1994, 7) إلى وجود علاقة حوار وأخذ وعطاء بين العلم والقياس، فتقدم العلم يتطلب توفر أدوات للقياس، وتوفر أدوات للقياس تؤدي إلى تطور العلم. وعليه فإن تقنين أداة وتوفيرها في البيئة العربية، والتأكد من مدى صدقها، وثباتها، يُمكنها من الولوج في المجال البحثي السيكولوجي في العالم العربي، بحيث تصبح أداة صالحة للاستخدام بصورة موضوعية. كما تتجلى مشكلة الدراسة الحالية في التأكد من التوليفة التي تتكون منها أبعاد مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية، وتكييف فقراته، بما يتناسب مع خصائص أفراد العينة، والبيئة الفلسطينية. ومن المسوغات التي دعت الباحث إلى تطوير أداة لقياس التشوهات المعرفية البينشخصية في البيئة الفلسطينية، حالة الاستقطاب والانقسام السياسي السائدة في محافظات غزة، وتسرب تلك المناكفات السياسية، في أوساط الأطر الطلابية في الجامعات، والتي تحمل في مضامينها تصورات سلبية عن الذات، وعن الآخر، وعن الواقع المُعاش، وتنعكس تلك التصورات سلبًا على العلاقات البينشخصية، وتفتيت الروابط الاجتماعية، وتقويض الثقة، وزيادة الكراهية. ومن المرجح أن تُعزز هذه المناكفات المتأصلة التشوهات المعرفية البينشخصية. وبذلك يُعدّ التحقق من صلاحية مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية، أمرًا بالغ الأهمية، وتأسيساً على تلك الفجوة البحثية، يصبح للدراسة ضرورة بحثية منطقية، وتتحدد مشكلة الدراسة في سؤال الدراسة الرئيس: ما هي الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية؟ وينبثق عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

1- ما مؤشرات صدق مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية؟
2- ما مؤشرات ثبات مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية ؟
3- ما مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية ؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية على مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية وفقًا لمتغير الجنس؟

2.1-أهـداف الدراسـة:

تهدف الدراسة إلى التحقق ما يلي.

1-التعرف إلى مؤشرات صدق وثبات مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية.

2-الكشف عن مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية.

3-التحقق من الفروق في متوسطات درجات طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية على مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية وفقًا لمتغير الجنس.

3.1-أهميـة الدراسـة:

تتبدى أهمية الدراسة الحالية في جوانب نظرية، وأخرى تطبيقية:

الجوانب النظرية:

- يُعد مفهوم التشوهات المعرفية البينشخصية من المفاهيم الحديثة في السياقات السيكولوجية العربية. وذلك بحسب علم الباحث. كما تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية تناول التشوهات المعرفية البينشخصية، وخاصة في البيئات المتأثرة بالصراعات الحزبية. فهي قد تعيق الديمقراطية، وتُعزز الأنماط الفكرية الغير سوية، وتؤجج المشاعر السلبية بين الناس. وتسبب شرخًا كبيرًا في العلاقات، كما قد تؤثر بالسلب على الحالة الانفعالية للفرد، وعلى اتجاهاته نحو الآخر، وإذا ما استمرت هذه التشوهات، فإنها قد تُسبب اضطرابات نفسية.
- تكمن أهمية الدراسة الحالية من أهمية الشريحة التي تستهدفها، فطلبة الجامعات المؤطرين حزبيًا في فلسطين، يمثلون شريحة كبيرة في المجتمع، ويقع على كاهلهم أعباء كثيرة من بينها، تحرير الوطن، ونهضة المجتمع. وعليه من الضروري فهم طبيعة أنماط هذه التشوهات، وتشخيص الحالة المعرفية، والردود الانفعالية.
- تأتي أهمية الدراسة في توقيت تطبيقها في البيئة الفلسطينية، وتحديدًا في قطاع غزة، والذي يشهد حربًا ضروس، خلفت العديد من الأزمات، والمشكلات المختلفة، ومن بينها أزمة انعدام الثقة في العلاقات بين الناس، فالضرورة تقتضي فهم العلاقات البينشخصية والمعتقدات الخاطئة، والتشوهات المعرفية بين الأشخاص، ويتأتى ذلك بتوفير أداة ملائمة لقياس التشوهات المعرفية البينشخصية، وتكون مناسبة للحالة الفلسطينية.

الجوانب التطبيقية:

- تأتي أهمية الدراسة الحالية في عدم وجود أدوات مخصصة لقياس مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية، في البيئة العربية بشكل عام، وفي فلسطين تحديدًا، وذلك في حدود نطاق علم الباحث، وقد تشكل هذه الأداة حافزًا للدارسين والباحثين في إجراء دراسات مستقبلية تتناول هذا المفهوم في علاقته بمفاهيم أخرى.
- قد يستفيد من الدراسة الحالية، المؤسسات الجامعية، والطلبة، والأحزاب السياسية المختلفة، وصناع القرار، وراسمي السياسات، في تنظيم ندوات سياسية، وتطوير برامج وقائية، وإرشادية، تهدف إلى التوعية المجتمعية بمخاطر التشوهات المعرفية البينشخصية على الفرد والمجتمع.

4.1-حدود الدراســة:

تتحدد حدود الدراسة بالآتي:

الحد الموضوعي: الخصائص السيكومترية لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية.

الحد البشري: طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية

الحد المكاني: جامعات قطاع غزة

الحد الزماني: الربع الثاني من عام 2026.

5.1-تعريف المصطلحات:

الخصائص السيكومترية: Psychometric Properties

تُسمى الخصائص السيكومترية بالمكونات الجوهرية والنموذجية للمقياس. وتُعرّف بالجوانب الحاسمة للأداة، مثل: موثوقيتها للاستخدام في ظرف مُحدّد. وتكشف الخصائص السيكومترية معلومات حول مدى ملاءمة المقياس، وجدواه، وفائدته. وترتبط الخصائص السيكومترية للمقياس بالبيانات المُستقاة من التقييم، لتحديد مدى جودة تقييمه للمفهوم محل الاهتمام. ويعتمد تقنين مقياس صالح، على خضوعه لتحليل إحصائي، يُؤكّد امتلاكه لخصائص سيكومترية كافية (Ohiri& Nnennaya,2024, 2217).

التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية: Interpersonal Cognitive Distortion

تُعرَّف التشوهات المعرفية البينشخصية: بأنماط تفكير جامدة، وغير عقلانية وحاسمة، وتُبالغ بشكل كبير في وصف خصائص العلاقة بين الناس. وتؤدي هذه التشوهات إلى سوء فهم كبير لأحداث الحياة. وتتبدى التشوهات المعرفية البينشخصية في ثلاثة أبعاد فرعية هي:

الرفض بين الأشخاص: ويشير هذا البُعد إلى الاعتقاد بأن تكوين روابط وثيقة مع الآخرين، سيؤدي حتمًا إلى نتائج سلبية. ويُعد الرفض بين الأشخاص تجربة علائقية شائعة، وغير سارة، قلّما ينجو منها أحد.

توقعات العلاقة غير الواقعية: ويُشير هذا البُعد إلى توقع مستوى عالٍ ،من الأداء في العلاقات الشخصية، سواءً فيما يتعلق بأفعال الفرد نفسه، أو أفعال الآخرين. إضافةً إلى ذلك، ينطوي ذلك على رغبات مثل: رغبة الفرد في تغيير المعتقدات الأساسية لشريكه، أو أن يكون المصدر الوحيد لسعادته.

سوء الفهم بين الأشخاص: ويشير هذا البُعد إلى الاعتقاد بأن الأفراد يجب أن يعرفوا ما يدور في أذهان بعضهم البعض في علاقاتهم الشخصية.(Javaid et al,2024,464) ويعرفها الباحث إجرائيًا، بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المستجيب/ة في ضوء فقرات المقياس المُستخدم بالدراسة الحالية.

طلبة الجامعات: University Students

يُعرَّف الباحث طلبة الجامعات: بالطلبة الملتحقين في المؤسسات التعليمية أي ما بعد الثانوية العامة، والتي تُقدِّم تعليمًا في التخصصات العلمية، والعلوم الإنسانية".

ذوي التوجهات الحزبية: with Partisan Affiliations يُقصد هنا بذوي التوجهات الحزبية الأفراد المتعاطفين، أو المناصرين، أو المؤيدين للسياسات الفكرية لحزب ما.

2 – الطريقة والأدوات:

1.2–منهج الدراسة: اختار الباحث المنهج الوصفي الاستكشافي، لملاءمته لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

2.2–عينة الدراسة: نظرًا لظروف الحرب، وتعطل الدراسة الوجاهية، واقتصارها على التعلم عن بُعد، قام الباحث بتصميم استبانة إلكترونية، وإرسالها إلى هواتف طلبة الجامعة، وقد بلغ عدد المستجيبين على الاستبانة (122) طالبًا وطالبة، بواقع (73) طالب، و(49) طالبة.

3.2–أداة الدراسة: مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية:

وصف المقياس في صورته الأولية: قام .Hamamcı &Buyukozturk (2004)بتصميم مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية في البيئة التركية، إذ تم تطبقه على عينة من طلبة الجامعات، ويتكون المقياس في صورته الأولية من (19) فقرة، وقد أسفرت نتائج التحليل العاملي عن تشبع الفقرات على ثلاثة أبعاد فرعية: تم تسميتها وفقًا لمحتوى فقراتها وهي: بُعد الرفض بين الأشخاص بواقع (8) فقرات، وبُعد توقعات العلاقات غير الواقعية بواقع (8) فقرات، وبُعد سوء فهم العلاقات بواقع (3) فقرات. وتشير الدرجة العظمى لهذا المقياس، إلى وجود تشوهات معرفية بينشخصية، وأعلى درجة هي: (95)، وأدنى درجة هي: (19) فكلما اقتربت درجة الشخص من (95)، زاد مستوى التشوه المعرفي البينشخصي لديه. وقد تم التحقق من خصائص المقياس بعدة طرق منها: الصدق العاملي الاستكشافي، وحساب الاتساق الداخلي، من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والبُعد التي تنتمي له، وأيضًا من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد والدرجة الكلية للمقياس، كما تم التحقق من الثبات بطريقة كرونباخ ألفا، وطريقة إعادة الاختبار بعد أسبوعين من التطبيق الأول. وقد كانت قيم الموثوقية مقبولة، وتؤكد صلاحية المقياس للاستخدام. في البيئة التركية

وصف خطوات تطوير المقياس في صورته الحالية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية المُشار إليه أعلاه، استعان الباحث الحالي بمختص باللغة الإنجليزية، وذلك لترجمته، وللتأكد من صحة، وسلامة الترجمة، واتساق المعنى، تم الطلب من مختص آخر في اللغة الإنجليزية لإعادة الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية.

الصدق الظاهري:

عرض الباحث المقياس على عدد (7) من ذوي الاختصاص في المجال السيكولوجي، و(3) مختصين آخرين في القياس والتقويم، وذلك للتأكد من وضوح الفقرات، وانتماء كل فقرة للبعد الذي تنتمي إليه، ومدى اتساق الفقرات مع البيئة الفلسطينية. وفي ضوء ملاحظات السادة المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة، إذ تم حذف فقرة من بُعد الرفض بين الأشخاص، ليصبح عدد فقرات هذا البُعد (7) فقرات، و حذف فقرة من بُعد توقعات العلاقات غير الواقعية ، ليصبح عدد فقرات هذا البُعد (7) فقرات، ونظرًا لقلة عدد فقرات هذا البُعد اقترح المحكمون إضافة فقرات لبُعد سوء فهم العلاقات، وقد تم الاستجابة لتلك المقترحات، وتم إضافة (4) فقرات ليصبح عدد فقرات هذا البُعد (7) فقرات، وذلك لتغطية التعريف المفاهيمي لهذا البُعد، كما تم إعادة صياغة لبعض الفقرات، لتنسجم مع خصائص أفراد العينة، والبيئة الفلسطينية، وبذلك يصبع عدد فقرات المقياس (21) فقرة، موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد هي: بُعد الرفض بين الأشخاص، وبُعد توقعات العلاقات غير الواقعية ، وبُعد سوء فهم العلاقات. ويجيب المفحوص على فقرات المقياس من خلال اختيار أحد البدائل الموضوعة أمام كل فقرة، وفقًا لتدرج ليكرت الخماسي: مناسب تمامًا = خمس درجات، مناسب في الغالب = أربع درجات، مناسب إلى حد ما =

ثلاث درجات، ومناسب = درجتين، وغير مناسب إطلاقًا = درجة واحدة. وقد جُمعت البيانات من خلال استبانة إلكترونية.

4.2-الأساليب الإحصائيــة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة ، استخدم الباحث الصدق الظاهري، والصدق العاملي التأكيدي، والاتساق الداخلي، كما استخدم معامل كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية للتأكد من ثبات المقياس. وللإجابة على تساؤلات الدراسة الأساسية، استخدم الباحث المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والوزن النسبي، واختبار (t.test).

3- النتائج ومناقشتها:

نص الســـؤال الأول: ما مؤشرات صدق مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية؟

مؤشرات الصدق لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية:

الصدق العاملي التأكيدي:

تم إجراء التحليل العاملي التأكيدي على مقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية المكون من 21 فقرة، وتم حذف الفقرات ذات التشعبات الضعيفة. والشكل الآتي يوضح النموذج:

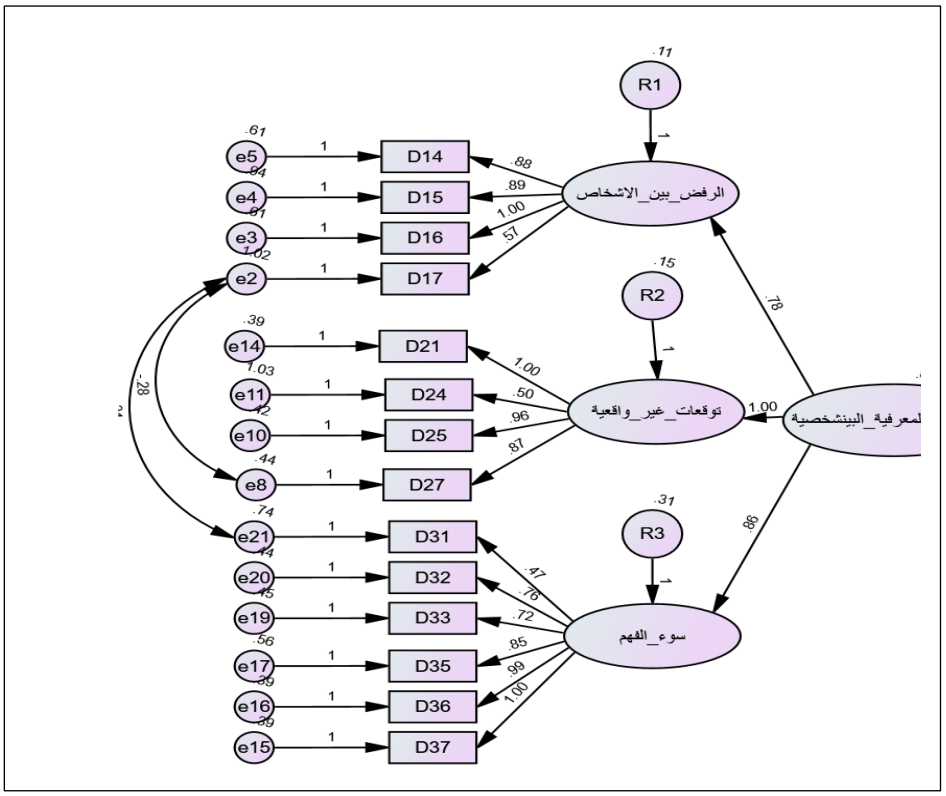

شكل (1) نموذج التحليل العاملي التأكيدي لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية

يُظهر الشكل النتيجة النهائية للتحليل العاملي التأكيدي (CFA) للمقياس بعد تنقيته، حيث تشير القراءة الإحصائية إلى ما يلي:

- **تماسك البنية الثلاثية** :استقر النموذج بشكله النهائي على ثلاثة أبعاد رئيسة (الرفض بين الأشخاص بـ 4 فقرات، وتوقعات غير واقعية بـ 4 فقرات، وسوء الفهم بـ 6 فقرات) تقع جميعها تحت مقياس " التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية ."
- **قوة ارتباط الأبعاد بالمقياس العام** :أظهرت الأبعاد الثلاثة ارتباطاً بنائياً قوياً جداً وتكاملياً مع المتغير الكامن الرئيسي (المقياس)؛ حيث جاء بُعد (توقعات غير واقعية) كركيزة أساسية بمقدار(1.00) ، يليه بُعد (سوء الفهم) بوزن مسار مرتفع بلغ(0.86) ، ثم بُعد (الرفض بين الأشخاص) بمقدار .(0.78)
- **تشبعات الفقرات** :تمتاز الفقرات المتبقية على الرسم باستقرار قيم مساراتها؛ حيث كانت تشبعات الفقرات جيدة في مجملها وتجاوزت قيمتها(**0.50**) ، مما يؤكد جودة صياغتها وقدرتها العالية على قياس أبعادها الفرعية.

جدول (1) مؤشرات مطابقة جودة النموذج

المؤشر	القيمة المستخرجة من Amos	القيمة المعيارية المقبولة	القرار
CMIN/DF(مربع كاي)	1.553	أقل من 3.00	مطابقة ممتازة
CFI (مؤشر المطابقة المقارن)	0.949	أكبر من 0.90	مطابقة جيدة
TLI (مؤشر توكر- لويس)	0.936	أكبر من 0.90	مطابقة جيدة
GFI (مؤشر جودة المطابقة)	0.894	قريب من 0.90 أو أكبر	مطابقة مقبولة
RMSEA	0.068	أقل من 0.08	مطابقة ممتازة

يوضح جدول (1) أن النموذج قد حقق مؤشرات مطابقة جيدة ومقبولة؛ حيث بلغت قيمة مربع كاي المعياري المعياري (1.553) وهي ضمن النطاق المقبول، كما تجاوزت مؤشرات المطابقة المقارنة والتلاؤم ,CFI) (TLIالمحك المقبول أكبر من (0.90)، وسجل مؤشر RMSEA خطأً تقديرياً منخفضاً (0.068)، بالإضافة لمؤشر جودة المطابقة (0.894) وهو قريب من القيمة (0.90)، مما يؤكد ملاءمة البناء النظري للمقياس مع البيانات الواقعية للعينة.

صدق البناء:

يعد الصدق البنائي أحد محكات صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدى ارتباط كل بعد من أبعاد الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات المقياس.

جدول (2) يوضح مصفوفة الارتباط بين مختلف الأبعاد فيما بينها، وكذلك الأبعاد مع الدرجة الكلية

الأبعاد		الـــرفض بـــين الأشخاص	توقعـــات غيـــر واقعية	سوء الفهم	الدرجة الكلية
الرفض بين الاشخاص	معامل الارتباط	1	.563**	.594**	.828**
	مستوى المعنوية		0.000	0.000	0.000
توقعات غير واقعية	معامل الارتباط	.563**	1	.657**	.874**
	مستوى المعنوية	0.000		0.000	0.000
سوء الفهم	معامل الارتباط	.594**	.657**	1	.871**
	مستوى المعنوية	0.000	0.000		0.000
الدرجة الكلية	معامل الارتباط	.828**	.874**	.871**	1

يوضح جدول (2) مصفوفة معاملات ارتباط "بيرسون" بين الأبعاد الفرعية لمقياس (التشوهات المعرفية البينشخصية) وعلاقتها بالدرجة الكلية للمقياس، وتتضح المؤشرات البنائية من خلال النقاط التالية:

- ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس: أظهرت النتائج وجود علاقات ارتباطية موجبة (طردية) وقوية جداً بين الأبعاد الثلاثة والمقياس ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل الارتباط لبُعد "توقعات غير واقعية" (0.874)، يليه بُعد "سوء الفهم" بمقدار (0.871)، ثم بُعد "الرفض بين الأشخاص" بمقدار (0.828). جميع هذه المعاملات دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) حيث بلغت القيمة الاحتمالية (0.000)، مما يؤكد أن كل بُعد يساهم بقوة وبشكل حقيقي في قياس المفهوم العام.

- الارتباطات البينية بين الأبعاد الفرعية: تبين وجود علاقات ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً (0.000) بين الأبعاد الفرعية وبعضها البعض، وتراوحت قيمها في مستوى متوسط إلى قوي؛ حيث سجل الارتباط بين (توقعات غير واقعية وسوء الفهم) القيمة الأعلى (0.657)، يليه الارتباط بين (الرفض بين الأشخاص وسوء الفهم) بمقدار (0.594)، ثم الارتباط بين (الرفض بين الأشخاص وتوقعات غير واقعية) بمقدار .(0.563)

- الخلاصة: إن بقاء معاملات الارتباط البينية بين الأبعاد في النطاق المتوسط والقوي (أقل من المحك الصارم 0.80 أو 0.85) يبرهن على استقلالية الأبعاد الفرعية وعدم تداخلها خطياً، وفي الوقت ذاته، فإن ارتباطها المرتفع بالدرجة الكلية يُعد دليلاً سيكومترياً قاطعاً على تمتع المقياس بـ صدق بنائي عالٍ وجاهزية تامة للتطبيق.

صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

جدول (3) حساب معاملات ارتباط فقرات مقياس التَّشوّهات المعرفيّة البينشخصية مع البُعد التي تنتمي إليه

البُعد	الرقم	نص الفقرات	معامل الارتباط
الرفض بين الأشخاص توقعات غير واقعية في العلاقات	.1	أعتقد أن الناس لا تتقبلني عندما أكون بينهم.	.714**
	.2	أرى أنه لا يوجد أصدقاء حقيقيون في هذه الحياة.	.731**
	.3	أعتقد أنه سيتم رفضي إذا كشفت عن مشاعري وأفكاري لمن حولي.	.746**
	.4	أرى أن هناك تراجعاً في قيمة الالتزام بالعهد لدى الأشخاص.	.666**
	.5	يتوجب على التنازل عن حقي حتى لا يرفضني الآخرون .	.844**
	.6	يصعب على الشعور بالراحة دون وجود شخص قريب مني .	.639**

سوء الفهم بين الأشخاص	7.	أعتقد أن قيمتي مرهونة باعتراف الآخرين بشخصيتي.	.869**
	8.	يتوجب عليّ التصرف كما يريد الآخرون مني حتى أسعدهم .	.843**
	9.	ينتابني شعور بأنني أعرف ما يفكر به الناس .	.592**
	10.	أرى أن بعض الناس لم يردوا على طلباتي لأنهم يكرهونني.	.761**
	11.	أشعر عند التحدث مع شخص آخر، أرى أننا في اتجاهين مختلفين.	.779**
	12.	أعتقد أن تصرفات زملائي تُسبب تخريب كل شيء.	.787**
	13.	أعتقد أن ما يتفوه به الناس أمامي يُقصد به إحراجي.	.843**
	14.	اعتبر أن سلوك الآخرين تجاهي هجوماً شخصياً.	.863**

يوضح جدول (3) قيم معاملات ارتباط "بيرسون" لكل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي إليه، وتشير القراءة الإحصائية للجدول إلى الآتي:

- البُعد الأول (الرفض بين الأشخاص): تراوحت معاملات ارتباط الفقرات الأربع بهذا البُعد بين (0.666، 0.746)، وهي قيم ارتباط قوية وموجبة، وجاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01) حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية.(0.000)
- البُعد الثاني (توقعات غير واقعية في العلاقات): أظهرت الفقرات الأربع ارتباطاً قوياً بالبُعد؛ حيث تراوحت المعاملات بين (0.639) كحد أدنى و(0.869) كحد أعلى، وهي معاملات ارتباط موجبة وطردية وذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من (0.01) حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية .(0.000).
- البُعد الثالث (سوء الفهم بين الأشخاص): سجلت فقرات هذا البُعد الستة معاملات ارتباط قوية؛ حيث تراوحت القيم بين (0.592) و (0.863) وجاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.01) حيث بلغت قيمة مستوى المعنوية.(0.000) <

الخلاصة: تشير جميع معاملات الارتباط الواردة في الجدول إلى أنها معاملات موجبة، وقوية، ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01). هذا الارتفاع والدلالة الإحصائية يعطيان دليلاً سيكومترياً قاطعاً على تمتع جميع فقرات الاستبانة المتبقية بـ اتساق داخلي ممتاز.

نص الســؤال الثاني: ما مؤشرات ثبات مقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية؟

تم حساب ثبات مقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية بطريقة: معامل كرونباخ ألفا، والتجزئة النصفية.

جدول (4) معاملات كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية

البعد	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية	
		قبل التعديل	بعد التعديل
الرفض بين الأشخاص	0.679	0.601	0.750
توقعات غير واقعية في العلاقات	0.811	0.814	0.897
سوء الفهم بين الأشخاص	0.866	0.905	0.950

الدرجة الكلية	0.90	0.910	0.952

يوضح جدول (4) قيم معاملات الثبات لأبعاد مقياس (التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية) وللمقياس ككل، وذلك باستخدام طريقتي "ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) "و"التجزئة النصفية(Split-Half) "، وتتضح المؤشرات الإحصائية من خلال الآتي:

مؤشرات أسلوب كرونباخ ألفا :(Cronbach's Alpha)

أظهرت النتائج أن معاملات الثبات للأبعاد الفرعية جاءت مرتفعة ومستقرة؛ حيث بلغت قيمتها لبُعد (سوء الفهم بين الأشخاص) (0.866)، ولبُعد (توقعات غير واقعية في العلاقات) (0.811)، في حين سجل بُعد (الرفض بين الأشخاص) معامل ثبات بلغ (0.679) وهو معامل مقبول وكافٍ في البحوث النفسية والاجتماعية كونه قريباً جداً من القيمة (0.70). كما أن مؤشر الثبات العام للمقياس ككل والذي بلغ (0.90)، وهي قيمة ممتازة وتدل على درجة عالية جداً من الاتساق والنقاء السيكومتري.

مؤشرات أسلوب التجزئة النصفية:(Split-Half)

جاءت نتائج التجزئة النصفية متسقة ومؤيدة تماماً للأسلوب الأول؛ حيث تراوحت معاملات ثبات الأبعاد الفرعية بين (0.750) كحد أدنى لبُعد الرفض، و(0.950) كحد أعلى لبُعد سوء الفهم، بينما بلغت قيمة معامل ثبات المقياس ككل (0.952)، وهي قيمة مرتفعة جداً تعكس تماسك نصفي المقياس واستقرار النتائج.

اختبار توزيع البيانات: تم استخدام اختبار كولمجوروف – سمرنوف (K-S) (Kolmogorov-Smirnov Test) لاختبار إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول التالي

جدول (5) اختبار التوزيع الطبيعي لأبعاد المقياس

البُعد	قيمة الاختبار	قيمة "Sig."
الرفض بين الأشخاص	0.105	**.163**
توقعات غير واقعية في العلاقات	0.068	**.120**
سوء الفهم بين الأشخاص	**0.081**	**.094**

يتبين من الجدول السابق أن قيمة "Sig." لجميع المحاور أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يدل على أن جميع الأبعاد تتبع التوزيع الطبيعي.

نص السؤال الثالث: ما مستوى التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي، لكل بُعد من أبعاد الدراسة.

جدول (6) يوضح المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، والوزن النسبي لكل بُعد والدرجة الكلية

الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
الرفض بين الأشخاص	2.75	0.79	54.96	2
توقعات غير واقعية في العلاقات	2.48	0.906	49.6	3
سوء الفهم بين الأشخاص	2.98	0.815	59.6	1
الدرجة الكلية	2.71	0.72	54.11	-

يتضح من جدول (6) أن بُعد سوء الفهم حاز على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.98)، يليه بُعد الرفض بين الأشخاص بمتوسط حسابي (2.75)، ثم جاء بُعد توقعات غير واقعية في العلاقات بمتوسط حسابي (2.48)، وأيضًا حصلت الدرجة الكلية للمقياس على متوسط حسابي (2.71)، وتُعبر تلك المتوسطات الحسابية عن مستوى متوسط (معتدل)، ويُمكن عزو هذه النتيجة إلى أن حالة النضج المعرفي، والانفعالي التي يتسم بها أفراد العينة. إذ تساعد في خفض حدة القابلية للإيحاء، والاستهواء، وزيادة مستوى الإيجابية، والاعتدال المعرفي، والسلوكي، والتفكير الموضوعي، والمتوازن، مما يقيهم من خطر الوقوع في المغالاة، والاستقطاب الفكري، كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى وصول أفراد العينة إلى حالة من التيقن التام، بأن الانقسام الفلسطيني، وما ينتج عنه من تشوهات معرفية بينشخصية، تضر بالقضية، وتزيد التفكك المجتمعي. وخاصة، كما تُعزى هذه النتيجة إلى حالة الشعور باليأس والإحباط تجاه أداء بعض القيادات، التي تُغلب مصالحها الخاصة على المصالح الوطنية العليا، وخاصة بعد التداعيات الكارثية التي حلت بالشعب الفلسطيني، والتي نتجت عن حرب الإبادة في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر، فالغالبية العظمى من الشعب تُركوا لوحدهم يتصدون لآلة القتل، والتجويع، والنزوح، بدون مساعدة من الفصائل. وفي ضوء ما سبق من تفسيرات يميل طلبة الجامعات إلى مراجعة أفكارهم، مما يحد من تأثير التشوهات المعرفية البينشخصية، ويجعلها تقع في المستوى المعتدل، كما يمكن تفسير ذلك إلى أن ميكانيزميات الدفاع الأولية، التي قد تستحوذ على تفكير الطلبة، لا توقعهم في التشويه التام.

نص السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية على مقياس التشوهات المعرفية البينشخصية وفقًا لمتغير الجنس؟ وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (t). والجدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) يوضح اختبار(t) الفروق في التشوهات المعرفية البينشخصية وفقًا للجنس

التشوهات المعرفية البينشخصية	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار (t)	المعنوية
	ذكر	73	2.81	0.74	2.024	0.045
	أنثى	49	2.55	0.66		

يتضح من جدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمقياس، إذ بلغت قيمة اختبار (t) (2.024)بمستوى معنوية بلغ (.045) وهو دال إحصائياً أقل من (0.05) وجاءت الفروق لصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره (2.81) مقابل (2.55) للإناث. ويمكن تفسير ارتفاع مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات الذكور ذوي التوجهات الحزبية في الدرجة الكلية، إلى العادات والتقاليد في

المجتمع الفلسطيني، والتي تحد من انخراط الإناث في الأعمال الحزبية، والسياسية، خشية من تعرضهن للسجن، وبطش الاحتلال. إضافة إلى ذلك يتسم الذكور بالإقدام، والشجاعة، والجرأة، في القول والفعل، واستخدام استراتيجيات مواجهة مباشرة، بعكس الإناث. وتتسق هذه النتيجة جزئيًا مع نتيجة دراسة Simsek et al (2021)، ونتيجة دراسة Anwar et al (2024). وتختلف هذه النتيجة مع دراسة Demir-Kaya (2023)، والتي أظهرت عدم وجود فروق في التشوهات المعرفية البينشخصية تبعًا لمتغير الجنس.

4-الخلاصة:

يُعد Hamamci&Buyukozturk (2004) أول من قاما بتطوير أداة لقياس التشوهات المعرفية البينشخصية(ICD)، في تركيا، وقد استخدم هذا المقياس في السياقات الأجنبية في إجراء بعض الدراسات الوصفية بشقيها، الارتباطية، والتنبؤية، إلا أن خصائصه السيكومترية لم تُدرس من بعد عام (2004)، وظلت الأدلة المتوفرة حول أدائه في العالم محدودة. وفي ضوء ذلك، والحاجة الماسة لدراسة التشوهات المعرفية البينشخصية، في البيئة الفلسطينية، والتي تتسم بالتعددية الحزبية، جاءت هذه الدراسة لتقييم الخصائص السيكومترية لمقياس التشوهات المعرفية البينشخصية لعينة من طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية. وللتحقق من ذلك قام الباحث بتطوير الأداة، والتحقق من صدقها وثباتها، من خلال التحليل العاملي التأكيدي، والاتساق الداخلي، والتجزئة النصفية، وكرونباخ ألفا. وقد أظهر مقياس التشوهات المعرفية المُطور ملاءمة جيدة للفقرات، حيث تم حذف (7) فقرات، فيما توافقت معظم الفقرات مع الأبعاد الثلاثة للمقياس. وكانت مؤشرات الاتساق الداخلي، والثبات قوية، مما يعكس الجودة السيكومترية للمقياس.

التوصيات:

انطلاقاً مما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يُمكن التوصية بما يأتي:

- تقديم برامج إرشادية معرفية وسلوكية ، بهدف خفض مستوى التشوهات المعرفية البينشخصية لدى الطلبة الذكور بشكل خاص.
- تكثيف جلسات الإرشاد النفسي والاجتماعي في الجامعات، والمؤسسات المجتمعية الأخرى، لمواجهة أنماط التفكير السلبي في العلاقات المجتمعية.
- نبذ التطرف، وتعزيز التسامح، ولغة الحوار بين طلبة الجامعات المؤطرين حزبيًا، وتقديم برامج إرشادية لخفض التشوهات المعرفية البينشخصية خاصة لدى الذكور.

دراسات مستقبلية مقترحة:

- التماهي الحزبي وعلاقته بالتشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات.
- التشوهات المعرفية البينشخصية وعلاقتها بالذات الداخلية الهشة لدى النساء المطلقات.
- فاعلية برنامج معرفي سلوكي لخفض التشوهات المعرفية البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية.

-الاحالات والمراجـــع:

عثمان، سيد أحمد (1994). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

Anwar, T., Saleem, M., Yaseen, S., & Azhaar, M. (2024). Attachment styles, interpersonal cognitive distortions, and loneliness among undergraduate university students in Karachi, *Pakistan. Applied Psychology Review*, 3(2), 139–158. https://doi.org/10.32350/apr.32.08.

Badenes-Sastre, M., Medinilla-Tena, P., Spencer, C. M., & Exposito, F. (2025). Cognitive distortions and decision-making in women victims of intimate partner violence: *A scoping review*. Psychosocial Intervention, 34(1), 23-35. https://doi.org/10.5093/pi2025a3

Camadan, F., Yilmaz, E & Demir, M. (2025). The Mediating Role of Social Connectedness and Perceived Spousal Support in Explaining the Relationship Between Parental, Burnout, and Their Interpersonal Cognitive Distortions. *journals.sagepub.com/home/sgo, Original Research*,1-22. https://doi: 10.1177/21582440251378391

Celikkaleli, O. & Kaya, S. (2016). University Students' Interpersonal Cognitive Distortions, Psychological Resilience, and Emotional Self-Efficacy According to Sex and Gender Roles. *Pegem Egitim ve Ogretim Dergisi*, 6(2), 187-212.http://dx.doi.org/10.14527/pegegog.2016.011.

Demir-Kaya, M., Kaya, F., & Eroglu, Y. (2023). Interpersonal cognitive distortions: What is the role of childhood trauma and attachment? *Journal of Education in Science, Environment and Health*, 9(4), 292-309. https://doi.org/ 10.55549/jeseh.1381214.

Edinger, A., Bollen, J., Makse, H., & Serafino, M. (2025). Cognitive Distortions are Associated with Increasing Political Polarization. *Nature Portfolio Journal*,3(105), 1-10. https://doi.org/10.1038/s44271-025-00289-4

Epli, H., Batık, M. Cabuker, N.& Celik, S. (2021). The Relationship Between Perceived Parental Rejection and Dating Anxiety: The Mediating Role of Interpersonal Cognitive Distortions. *International Journal of Progressive Education*,17(3),70-85.

Gezer, F. & Ozkamalı, E. (2023). Predictors of Marital Satisfaction in Married Teacher Tendency to Cheat and Interpersonal Cognitive distortions. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 10(4), 976-986. https://dx.doi.org/10.52380/ijpes.2023.10.4.1148

Hamamci, Z., & Buyukozturk, S. (2004). The Interpersonal Cognitive Distortions Scale: Development and psychometric Characteristics. *Psychological Reports*,95(1), 291–303.

Javaid, I., Muhammad, H. Iqbal, Z. & Iffat, S. (2024). The Role of Interpersonal Cognitive Distortions between Phubbing and Relationship Disillusionment among Newly Married People, *Pakistan Social Sciences Review*,8(3), 463-474.

Karabacak, A. (2017). Examination of relationship between interpersonal cognitive distortions and psychological wellbeing among emerging adulthood individuals. *International Journal of Social Sciences and Education Research*,3(2), 425-433.

Ohiri, S.& Nnennaya, I. (2024). Psychometric Properties of a Test: An Overview. *International Journal of Research Publication and Reviews*,5(2), 2217-2224.https://doi.org/10.55248/gengpi.5.0224.0539.

Petak, A. (2024). Interpersonal Cognitive Distortions as A mediator for the Effects of Social Anxiety and Depression on Loneliness among College Students. *Primenjena psihologija*,17(4), 577–601. https:// doi: 10.19090/pp.v17i4.2527

Reddy, NP, & Suresh Kumar, K. A. (2025). Psychometric Evaluation of the Interpersonal Cognitive Distortions Scale Implications for Mental Health and Quality of Life of College

Students. *Health Leadership and Quality of Life*.4:717. https://doi.org/10.56294/hl2025717

Shabahang R, Bagheri Sheykhangafshe F, & Yousefi Siakoucheh, A. (2019). Prediction of Interpersonal Cognitive Distortions Based on the Worship of Celebrities and Parasocial Interaction with them. Quarterly Journal of Child Mental Health, 6(1): 163-175.

Simsek, O.M., Koçak, O., & Younis, M.Z. (2021). The Impact of Interpersonal Cognitive Distortions on Satisfaction with Life and the Mediating Role of Loneliness. *Sustainability*, 13, 9293. https:// doi.org/10.3390/su13169293

Sirin, H. (2017). The predictive power of adult attachment patterns on interpersonal cognitive distortions of University Students. *Educ. Res. Rev*, 12(18), 906-914. https://doi 10.5897/ERR2017.3306

Topalalioglu, S. (2025). Role of Interpersonal Sensitivity and Cognitive Distortions in the Development of Psychopathologies. *Psikiyatride Guncel Yaklasımlar-Current Approaches in Psychiatry*, 17(2):261-271. https:// doi: 10.18863/pgy.1484640 .

Uthmān, Sayyid Aḥmad (1994). *Manāhij al-Baḥth fī al-Tarbiyah wa-'ilm al-nafs*, (in Arabic), al-Qāhirah: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah.

Yazıcı-Çelebi, G. & Kaya, F. (2022). Interpersonal cognitive distortions and anxiety: The mediating role of emotional intelligence. *International Journal of Psychology and Educational Studies*, 9(3), 741-753. https://dx.doi.org/10.52380/ijpes.2022.9.3.769.

Yıldız, H. V., & Eksi, H. (2021). The mediator role of forgiveness between the interpersonal relationships and the level of cognitive distortions in young adults. *Research on Education and Psychology*, 5(2), 397-413.

Zmigrod, L. Eisenberg, I.W,Bissett, P.G. Robbins, T.W.& Poldrack, R.A. (2021) The Cognitive and Perceptual Correlates of Ideological Attitudes: a Data-Driven Approach. *Phil. Trans. R. Soc.* B 376.https://doi.org/10.1098/rstb.2020.0424.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

النواجحة، زهير عبد الحميد(2026). الخصائص السيكومترية لمقياس التَّشوّهات المعرفيَّة البينشخصية لدى طلبة الجامعات ذوي التوجهات الحزبية. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 12(3). 189 – 206.